



٥٩

جحا آكل السمك

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

عَادَ جُحَا مِنْ عَمَلِهِ ، وَفِى أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ مَرَّ بِالسُّوقِ ، فَرَأَى بَائِعَ السَّمَكِ يَعْرِضُ سَمَكًا كَبِيرًا لِلْبَيْعِ .

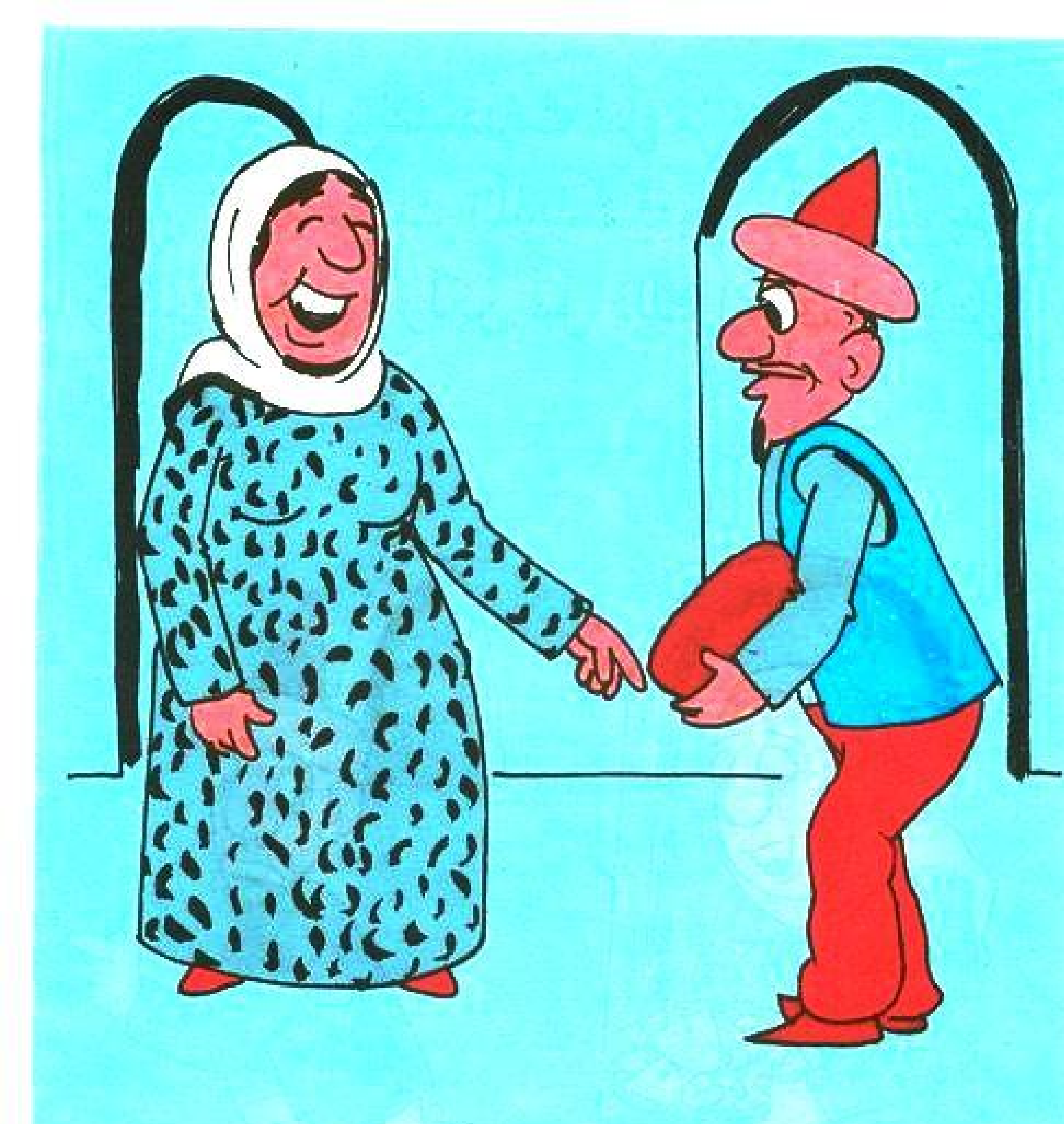


فَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ سَمَكًا ، فَأَخْرَجَ مَا فِى كِيسِهِ مِنْ نُقُودٍ ، وَطَلَبَ مِنَ الْبَائِعِ أَنْ يُعْطِيَهُ بِهَا سَمَكًا .



حَمَلَ جُحَا السَّمَكَ ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ فِي سُرُورٍ ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ : « حَذِّرِي .. فَذِّرِي » مَاذَا أَحْمِلُ مَعِي ؟ قَالَتْ : لاَ أَدْرِي .. أَهُوَ صِنْفٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ ؟



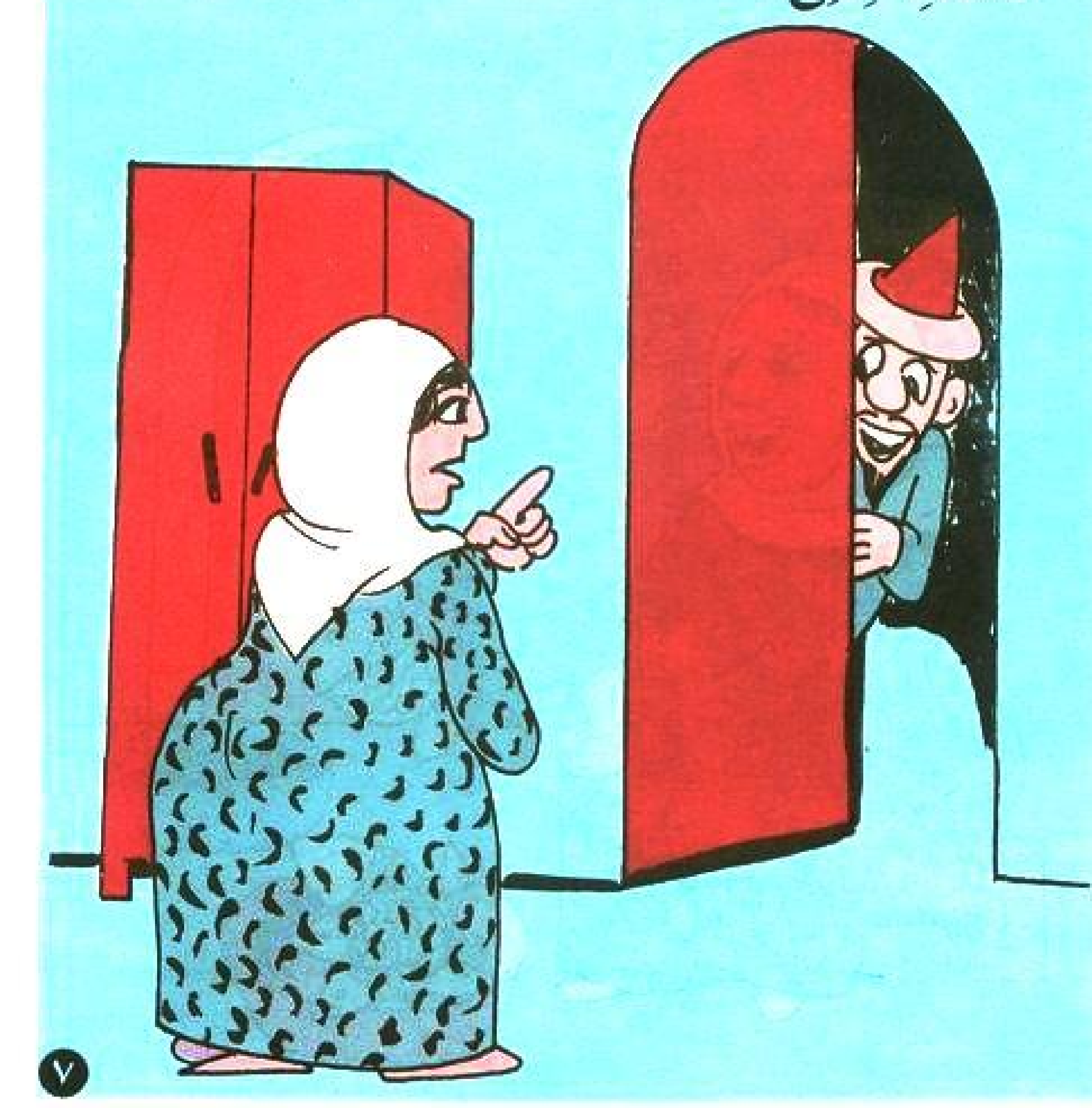


وَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ فَشَمَّتْ رَائِحَةَ السَّمَكِ ، فَقَالَتْ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ : وَهَلْ يَخْفَى عَنِّى شَىْءٌ مِثْلُ هَذَا ؟ إِنَّهُ السَّمَكُ الَّذِى أُحِبُّهُ .

قَالَ جُحَا : لَقَدْ دَفَعْتُ كُلَّ مَا مَعِى مِنَ النُّقُودِ مُقَابِلَ هَذَا السَّمَكِ اللَّذِيذِ ، فَهَيَّا ، هَيَّا ، أَسْرِعِى وَأَعِدِّيهِ لِلطَّعَامِ ، وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَعِدِّى لِى بَعْضَ الْمَاءِ فِى الحَمَّامِ .

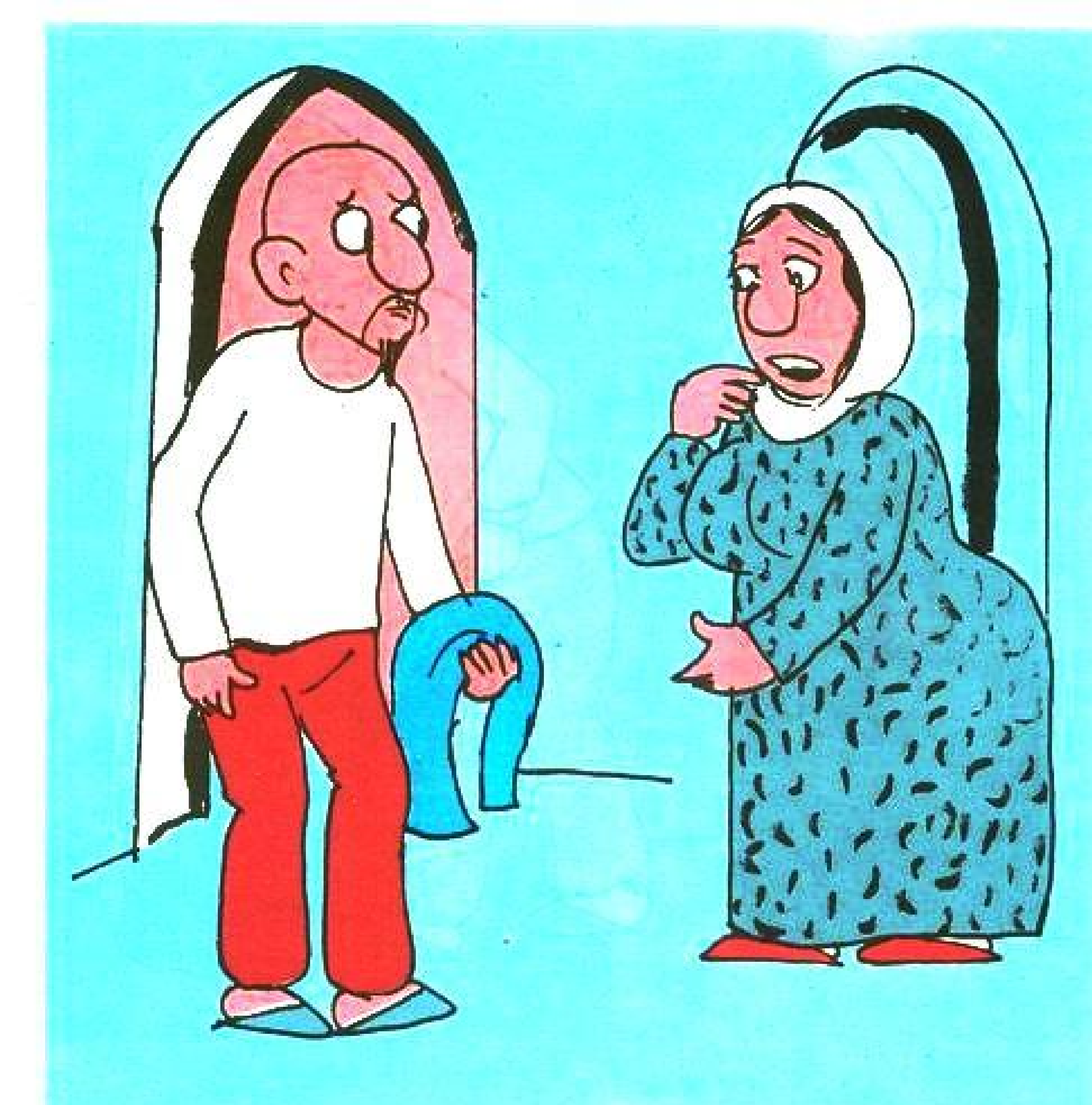


أَعَدَّتِ الزَّوْجَةُ الْمَاءَ بِالحَمَّامِ، وَقَالَتْ لِجُحَا: حِينَ تَنْتَهِى مِنَ الاِسْتِحْمَامِ أَكُونُ قَدْ أَعْدَدْتُ لَكَ طَعَامَ السَّمَكِ. قَالَ جُحَا - فِى خُبْثٍ -: أَنَا أَعْلَمُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّكِ تُحِبِّينَ أَكْلَ السَّمَكِ مِثْلِى.

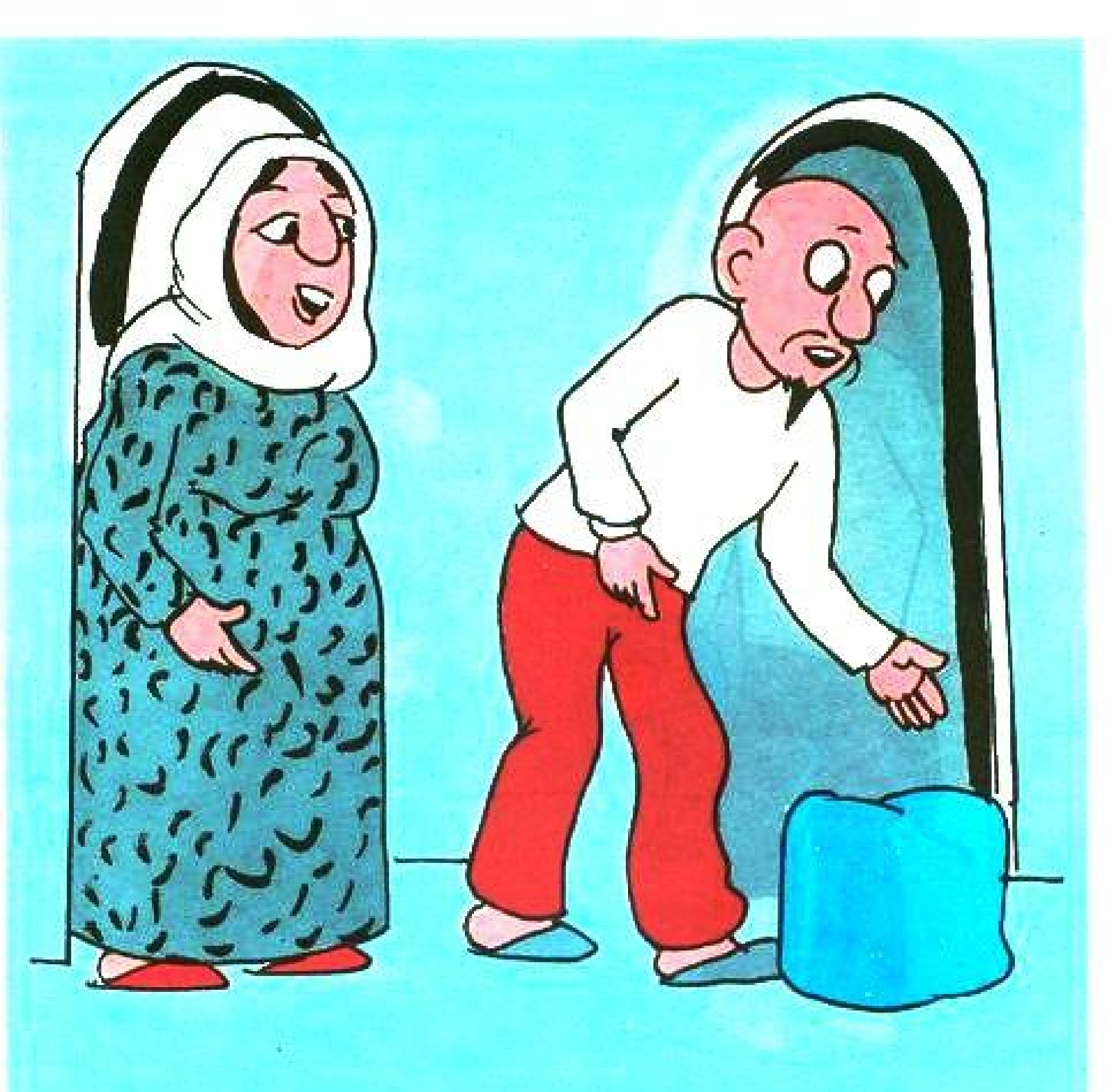


رَأَتِ الزَّوْجَةُ السَّمَكَ الكَبِيرَ ، فَسَالَ لُعَابُهَا ، وَرَاحَتْ تُنَظِّفُهُ ، وَهِىَ تُفَكِّرُ فِى حِيلَةٍ ، لِتَفُوزَ بِأَكْلَةِ السَّمَكِ وَحْدَهَا .

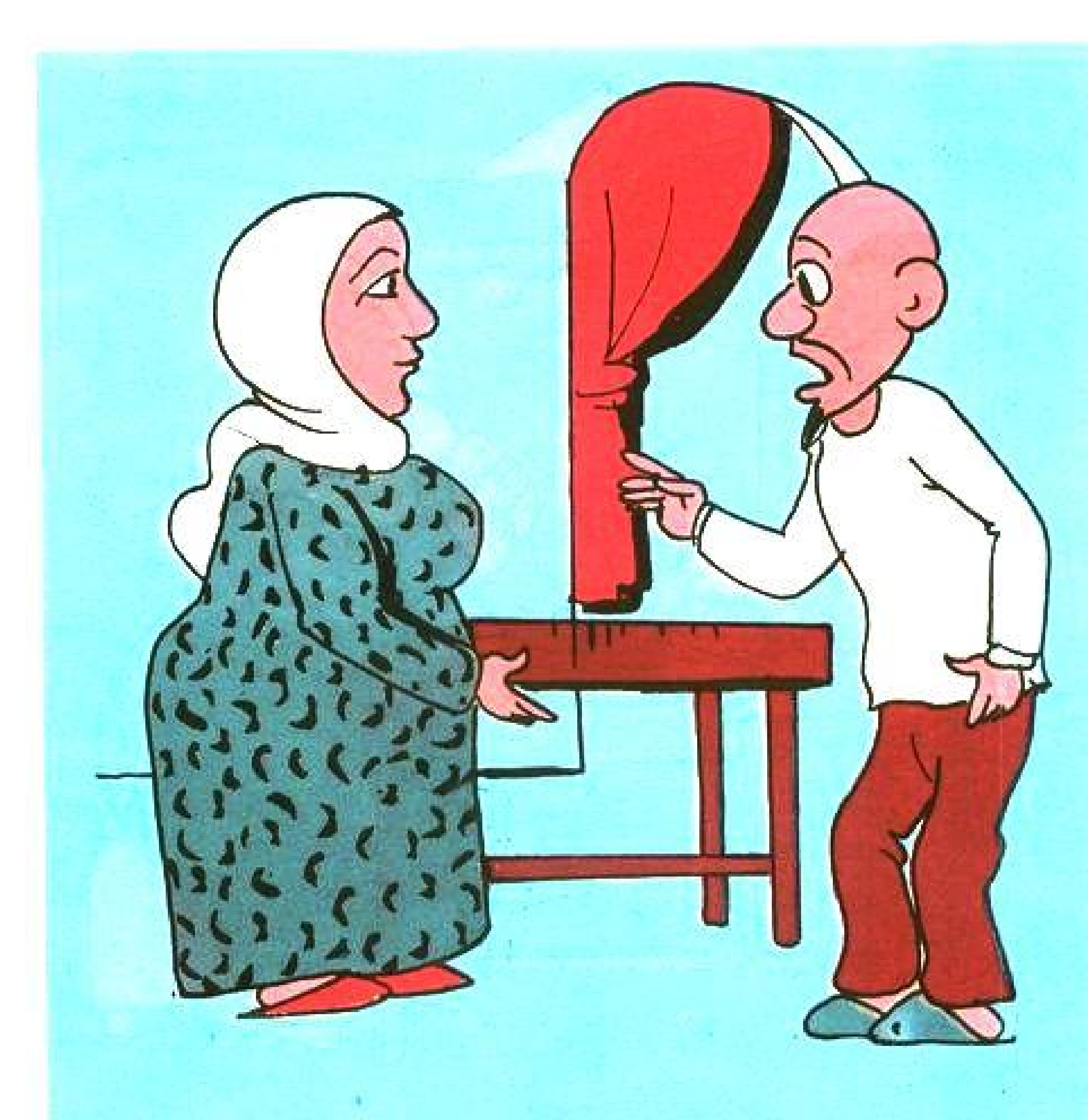




وَانْتَهَى جُحَا مِنَ الِاسْتِحْمَامِ ، فَخَرَجَ ، وَقَالَ :
أَيْنَ الطَّعَامُ ، يَا زَوْجَتِى الْعَزِيزَةَ ؟ هَيَّا أَسْرِعِى بِهِ .
فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ مُسْرِعَةً : أَرَاكَ خَرَجْتَ مِنَ الحَمَّامِ
مُتْعَبًا يَا جُحَا .



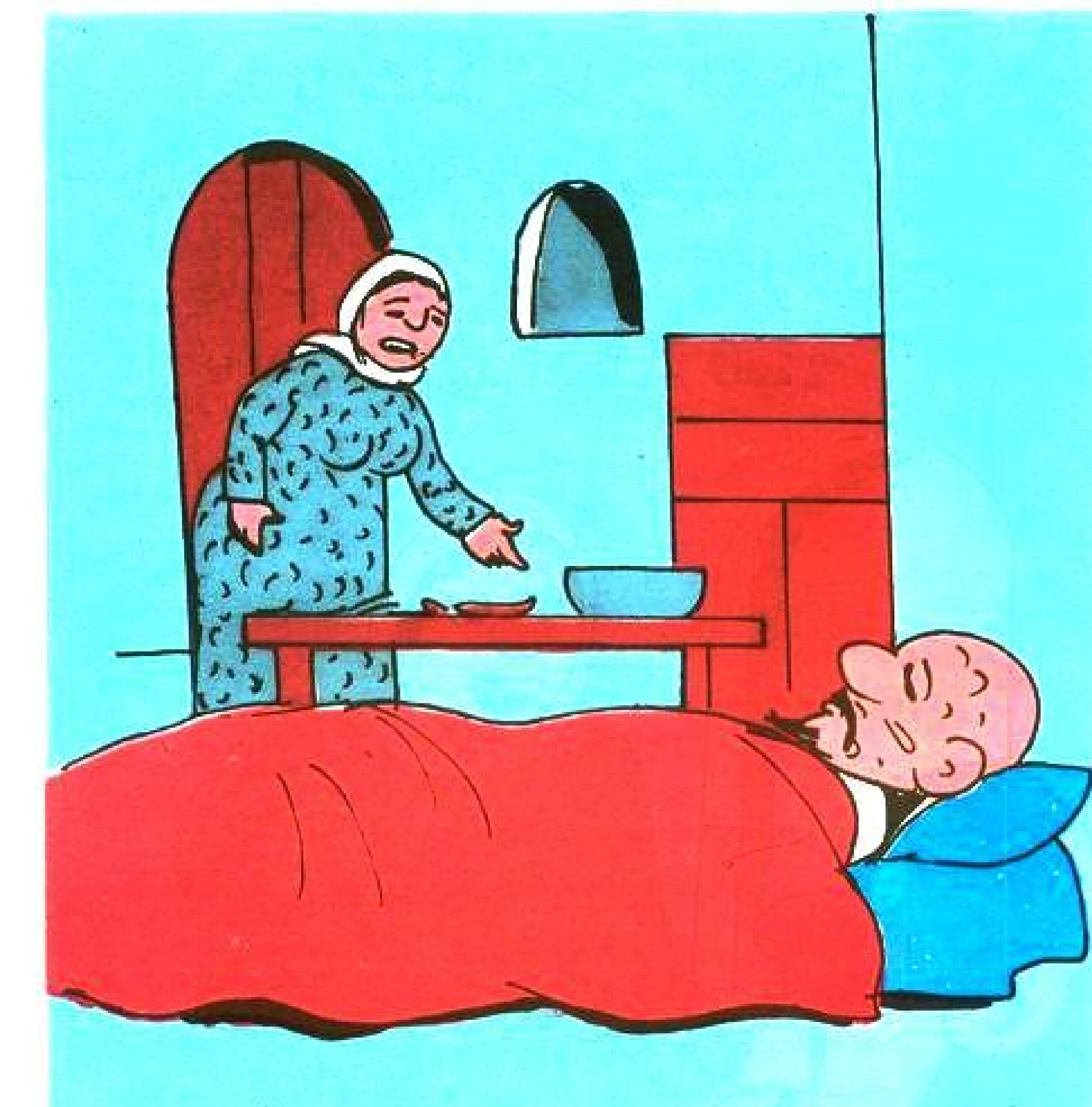
قَالَ جُحَا : أَتَرَيْنَ ذَلِكَ ؟ أَنَا لاَ أَشْعُرُ بِأَىِّ تَعَبٍ ، سِوَى أَنَّنِى جَائِعٌ ، فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ : أَمَامِى قَلِيلٌ مِنَ الْوَقْتِ ؛ لِكَىْ يَكُونَ الطَّعَامُ جَاهِزًا .



قَالَ جُحَا : سَأَنْتَظِرُ هُنَا ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَلِمَ
لاَ تسْتَرِيحُ ، وَتَنَامُ قَلِيلًا ؛ حَتَّى يَكُونَ الطَّعَامُ
جَاهِزًا ؟ قَالَ جُحَا : لاَ بَأْسَ ، سَأَنَامُ قَلِيلًا .



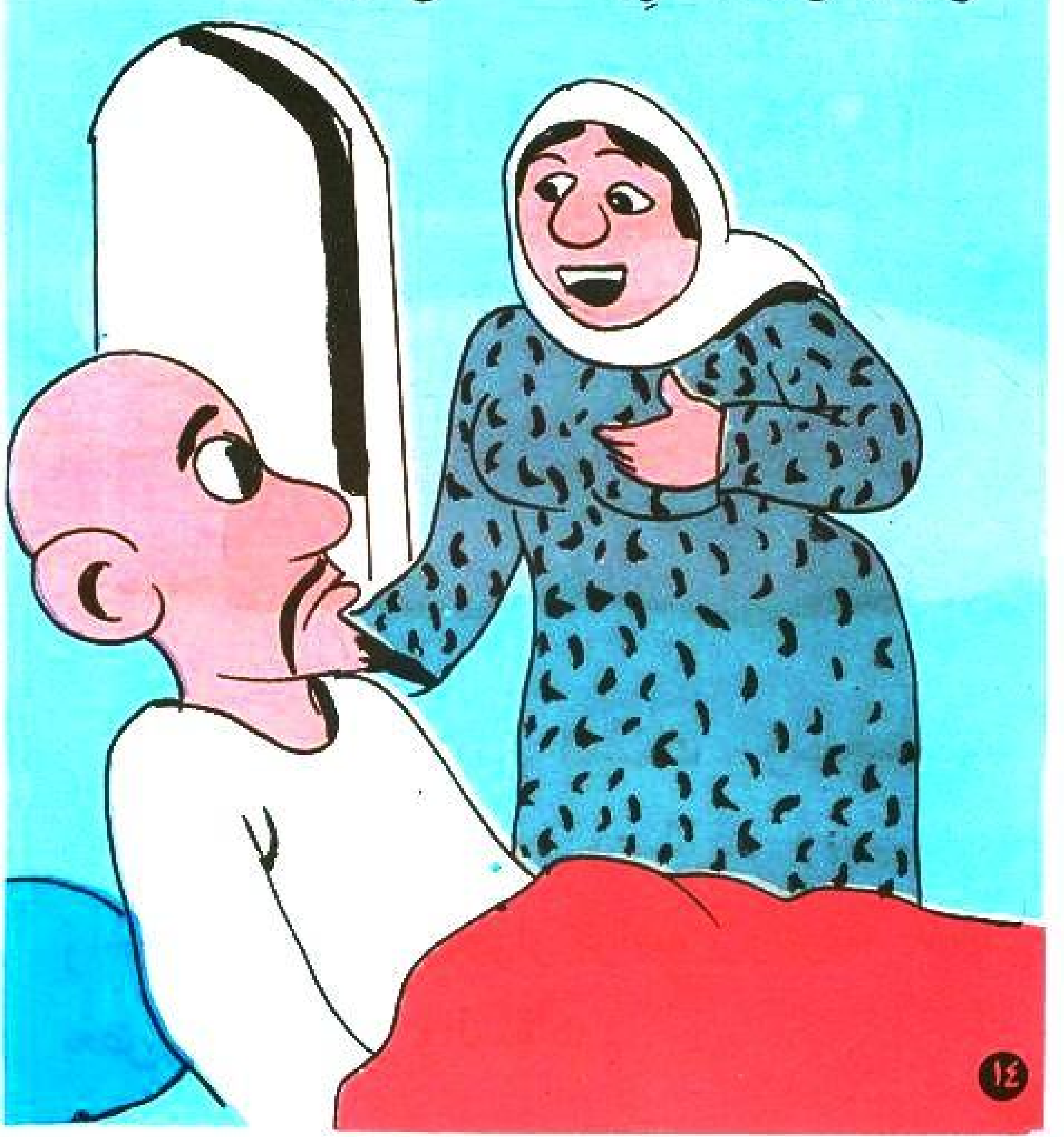
وَنَامَ جُحَا ، فَجَلَسَتْ زَوْجَتُهُ تَأْكُلُ السَّمَكَ فِى سُرُورٍ ؛ حَتَّى شَبِعَتْ ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى القَلِيلِ مِنَ السَّمَكِ ، ثُمَّ نَهَضَتْ ، تُنَفِّذُ حِيلَتَهَا .

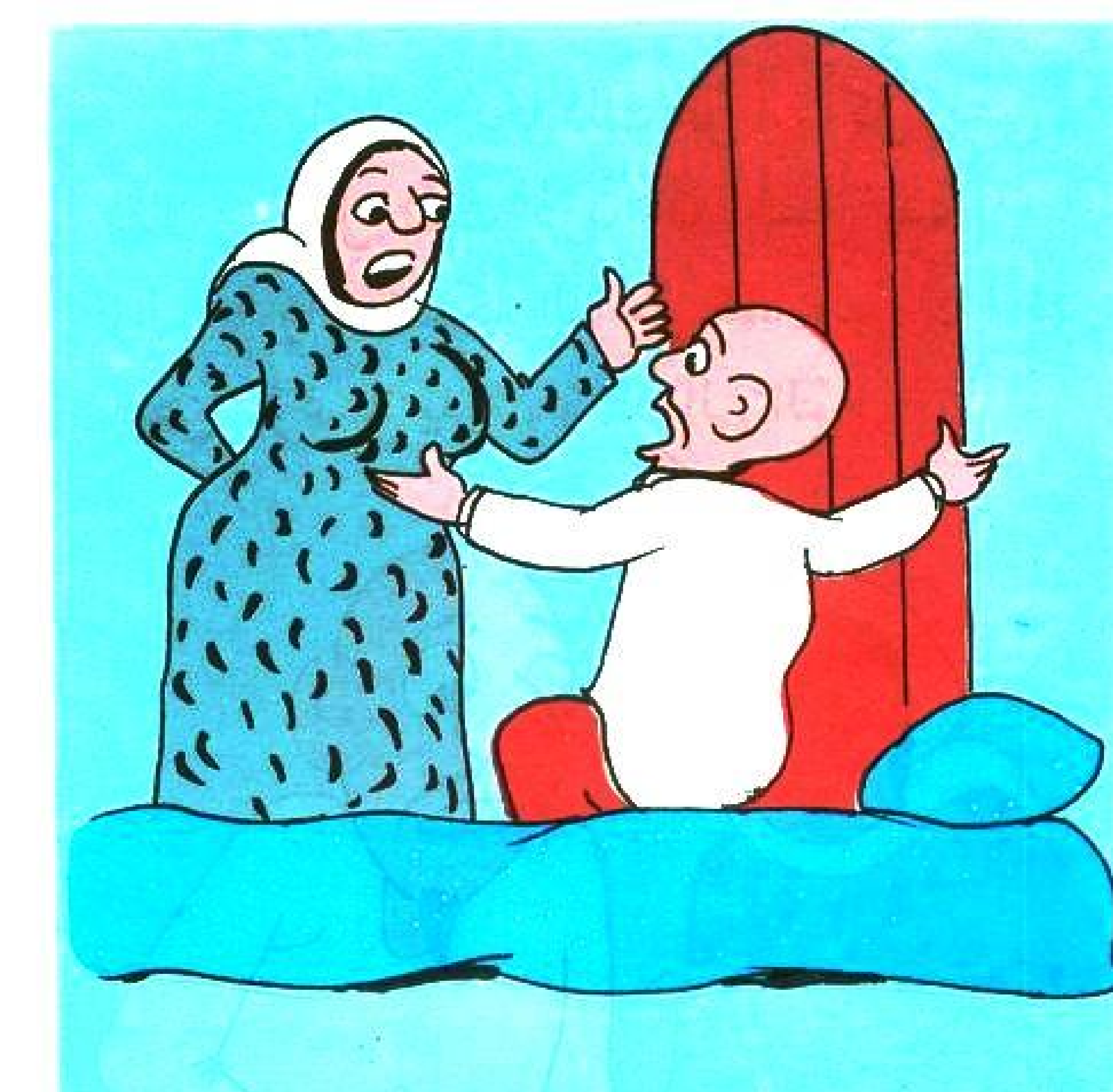


أَخَذَتْ مَا تَبَقَّى مِنَ السَّمَكِ، وَلَطَّخَتْ بِهِ شَارِبَ جُحَا، وَلِحْيَتَهُ، وَصَدْرَهُ، وَيَدَيْهِ، وَأَحْضَرَتِ الْمَائِدَةَ بِجِوَارِ فِرَاشِهِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهَا بَعْضَ قِطَعِ الْخُبْزِ وَالسَّمَكِ.

وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ جُحَا مِنَ النَّوْمِ نَادَى زَوْجَتَهُ ، قَائِلًا : أَيْنَ الطَّعَامُ ؟ هَيَّا أَحْضِرِيهِ .

جَاءَتْ زَوْجَتُهُ ، وَقَالَتْ - فِي دَهْشَةٍ - : وَيْ !! وَيْ !! أَتُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ ثَانِيَةً ؟





قَالَ جُحَا ـ فِى دَهْشَةٍ ـ : مَا أَكَلْتُ أَبَدًا .

قَالَتْ : أَتُنْكِرُ أَنَّكَ أَكَلْتَ السَّمَكَ ، وَيَدُكَ وَلِحْيَتُكَ ، وَشَارِبُكَ قَدْ غَرِقَتْ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ ؟

وَعِنْدَمَا عَايَنَ جُحَا ذَلِكَ ظَنَّ أَنَّهُ أَكَلَ وَنسِىَ ، فَقَالَ : وَهَلْ نِمْتُ دُونَ أَنْ أَغْسِلَ يَدَىَّ؟ مَا رَأَيْتُ ، وَاللهِ سَمَكًا أَلَذَّ مِنْ هَذَا السَّمَكِ ! ثُمَّ نَهَضَ ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَعَادَ إِلَى النَّوْمِ .

